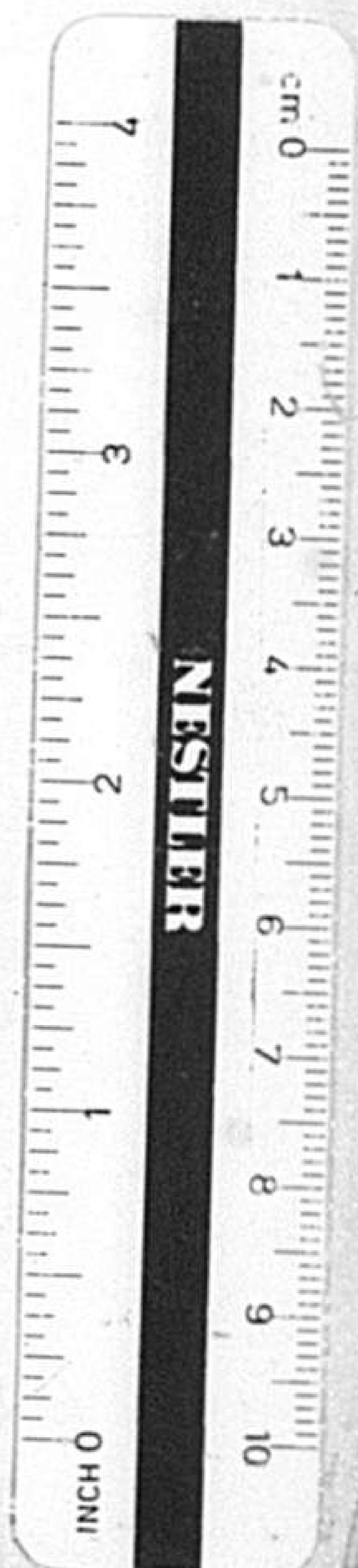
Ah□mad Ibn-al-Wā□iq [Verfasser]

Li-h□idmat saiyidinā al-wazīr al-a□all al-a□azz šaraf al-□ulan Abi-'l-Qasim Ibn-Maulānā Fah□r al-Muluk ... BSB Cod.arab. 791

[S.l.] ab ca. 9. Jh.


NESTLER

لخزانة سيدنا الوزير الأجل الأعز الأشرف العلى

# رسالة أحمد بن الواثق إلى
# أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي
# يسأله عن أفضل البلاغتين
# شعر أم نثر وجواب أبي العباس
# عنها

أبي القسم بن مولانا فخر الملك أطال الله بقاهما
وأعز نصرهما وسلطانهما

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب أحمد بن الواثق الى

أبي العباس محمد بن يزيد

الثمالي النحوي ٥

أطال الله بقاك وأدام



عزك وأحببت أعزك

الله أن أعلم أي البلاغتين

أبلغ أبلاغة الشعر أم

بلاغة الخطب والكلام

المنثور والسجع وأيهما

عندك اعزك الله أبلغ

عرفني ذلك إن شا الله

فكتب إليه أطال

الله بقاك وأدام عزك

سالت أعزك الله عن

البلاغتين في الشعر

المرصوف والكلام

المنثور أيهما أولى بأن تكون

المقدمة وأحق أن تكون

على الكمال مشتملة

والذى سألت عنه أعزك

الله من مسايل العقلاء

الفضلا وكل ذلك فأنت

ذروته وسنامه ٥

فزادك الله ولا نقصك

وَأَعْلَاكَ وَلَا وَضَعَكَ

الجَوَابُ فِيمَا سَأَلْتَ

أَنَّ حَقَّ البَلَاغَةِ إِحَاطَةُ

القَوْلِ بِالمَعْنَى وَاخْتِيَارُ

الكَلَامِ وَحُسْنُ النَّظْمِ

حَتّى تَكونَ الْكَلِمَةُ مُقارِبَهْ

أُخْتَها وَمُعاضِدَةً

شَكْلَها وَأَنْ يُقَرِّبَ

بِها البَعيدُ وَيُحْذَفُ

مِنْها الفُضولُ فَإِنِ اسْتَوى

هَذَا فِي الكَلَامِ المَنْثُورِ

وَالكَلَامِ المَرْصُوفِ

المُسَمَّى شِعْرًا فَلَمْ يَفْضُلْ

أَحَدُ القِسْمَيْنِ صَاحِبَهُ

فَصَاحِبُ الكَلَامِ المَرْصُوفِ

أَحمد لأنّه أتى بمثل ما أَتى

بِهِ صاحبهُ وزادَ وزنًا

وقافِيةً والوزنُ يحملُ على

الضَّرورة والقافِيةُ تضطرُّ

إلى الحيلة وبقيتْ بينهُما

وَاحِدَةٌ لَيْسَتْ مِمَّا تُوجَدُ

عِنْدَ اسْتِمْتَاعِ الْكَلَامِ

مِنْهُمَا وَلَكِنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِمَا

عِنْدَ قَوْلِهِمَا فَيُنْظَرُ أَيُّهُمَا

أَشَدُّ عَلَى الْكَلَامِ اقْتِدَارًا

وَأَكْثَرُ تَبَسُّمًا وَأَقَلُّ مُعَانَاةً

وَأَبْطَأُ مُعَاسَرَةً فَيُعْلَمُ

أَنَّهُ الْمُقَدَّمُ ۝ وَقَدْ كَانَتِ

الْبُلَغَاءُ تَنْتَقِدُ مَا هُوَ أَقَلُّ

مِنْ هَذَا ۝ فَمِنْ ذَلِكَ

أَنَّ الجُمَحيَّ خَطَبَ خُطبَةً

فَأَحسَنَها وَأَجادَها

وَكانَ بَينَ ثَنِيَّتَيهِ فَرَقٌ

وَكانَ يَصفُرُ إِذا تَكَلَّمَ

فَأَجابَهُ زَيدُ بنُ عَلِيٍّ

بن الحسين بكلام في

وزن كلامه وحسن

نظامه غير أنه تقدمه

في السمع بالسلامة من

ذلك الصفير فقال

عَبْدُ اللّٰهِ بن مُعوية بن عَبْدِ اللّٰهِ

بن جَعْفَرٍ

قَلّتْ قَوادِحُها وَتمّ عَدِيدُها فله بذاك مَزيّة لاتُنكَر

وَسَأَضْرِبُ لَكَ مثلاً مِمّا

جَآءَ في البابين يبيّن لك

مَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ۝

قَالَ الْأَعْشَى ۝ شِعْرٌ

وَتَبْرُدُ بَرْدَ الرِّدَاءِ الْعَرُوسِ بِالصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فِيهِ

وَتَسْخُنُ لَيْلَةَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْبَحَ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا

فَتُقُبِّلَ هَذَا الْكَلَامُ وَاسْتُحْسِنَ

ثُمَّ قِيلَ فِي عَيبِهِ أَنَّهُ أَتَى

بِهِ فِي بَيتَينِ وَطَوَّلَهُ

الخِطَابَ ٥ وَأَجوَدُ

مِنهُ قَولُ طَرَفَةَ ٥

العَكِيكُ شِدَّةُ الحَرِّ ٥

يَطرُدُ البَردَ بِحَرٍّ سَاخِنٍ وَعَكِيكَ القَيظِ إِن جَاءَ بِقُرّ

وَقِيلَ هَذَا أَجْمَعُ وَأَخْصَرُ

وَعِيبَ عَلَى طَرَفَةَ قَوْلُهُ

أُسْدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِرْ

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ يَلْحَفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

فَقِيلَ هَؤُلَاءِ القَوْمُ إِذَا تَغَيَّرَتْ

أبدانهم

عقولهم وأنما الجيد ما

قال عنترة ٥

فإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

فخبر أن جوده باق وأنه لا

يَبْلُغُ مِنَ الشَّرَابِ مَا يَثْلِمُ

عِرْضَهُ ثُمَّ قَالُوا هُوَ حَسَنٌ

جَمِيلٌ إِلَّا أَنَّهُ أَتَى بِهِ فِي

بَيْتَيْنِ هَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ

أِمْرُؤُ الْقَيْسِ ٥

سَماحةَ ذا وبِرَّ ذا ووفاءَ ذا ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سكر

فأمّا الكلامُ المنثورُ والموزونُ

فسأُخبِرُك بما جاءَ منهُما

في معنى وفضلِ أحدِهِما

بما رسمناهُ أوّلاً على صاحبِه

[illegible] ٥

يَبْلُغُ مِنَ الشَّرَابِ مَا يَبْلُغُ

عِرْضَهُ ثُمَّ قَالُوا هُوَ حَسَنٌ

جَمِيلٌ إِلَّا أَنَّهُ أَتَى بِهِ فِي

بَيْتَيْنِ هَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ

اِمْرُؤُ الْقَيْسِ ۵

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

فأما الكلام المنثور والموزون

فسأخبرك بما جاء منهما

في معنى وفضل أحدهما

بما رسمنا أولاً على صاحبه

[illegible]

قَالَ قَائِلٌ لِلرَّبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ

عِندَ مَا رُئِيَ مِنِ اجتِهَادِهِ

وَإِغْرَاقِهِ فِي الْعِبَادَةِ

وَانهِمَاكِهِ فِي الصَّوْمِ

وَالصَّلاةِ وَسَآئِرِ سُبُلِ

٤٣

16

الخيرِ قتلتَ نفسكَ فقالَ

راحتَها أطلبُ ٥

وقالَ أحدُ الشعراءِ الأهلِ

في هذا المعنى ٥

فهذا كلامٌ محيطٌ بالمعنى لا فضلَ فيه عنه ٥

سأطلبُ بُعدَ الدارِ منكم لتقربوا وتسكبُ عينايَ الدموعَ لتجمدا

تَقُولُ أَغترِبُ فَأَكسِبُ

مَا يَطُولُ بِهِ مُقَامِي

مَعَكُمْ وَقُرْبِي مِنكُم

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَولُ

الأَوَّلِ ٥

تَقُولُ سُلَيمى لَو أَقَمتَ لَسَرَّنا وَلَمْ تَدرِ أَنّي لِلمُقامِ أُطَوِّفُ

وَهَذَا الثَّانِي وَاضِحٌ وَهُوَ
أَبْيَنُ مِنَ الْبَيتِ الأَوَّلِ
وَأَمْلَحُ مَا جَاءَ فِي هَذَا
الْمَعنى وَأَحْسَنُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ

حسن

وقيل لروح بن حاتم بن قبيصة وهو واقف على باب المنصور في الشمس فقال ليطول وقوفي في الظلّه فهذا كلام مكشوف واضح كانكشاف كلام البديع

حبيب بن أوس الطائي

أآلفة النحيب كم افتراق أجدّ فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الوداع

فهذا مليح حسن والأصل

ما ذكرناه أو مما

أذكره لتقارب معانيه

قول الحسن إنّ امرأً لا يعدّ

بينه وبين آدم أباً حيّاً

لمعرقٌ له في الموت ٥

فهذا قريب أخذه من قول

لبيد

فإن أنت لم تنفعك علمك فاعتبر لعلك تسليك القرون الأوائل

فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل

وكلام الحسن أخصر وكلام

لبيد أوزن وأول هذا

| | | |
|---|---|---|
| | المعنى قول امرئ القيس | |

فبعض اللوم عاذلتي فإني سيكفيني التجارب وانتسابي

إلى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

| | | |
|---|---|---|
| | عرق الثرى آدم عليه السلم | |
| | وقوله سيكفيني انتسابي | |

أَىْ أَنْتَسِبُ فَأَجِدُ آبَائِى وَأَجْدَادِى

مَوْتِى فَأَعْلَمُ أَنِّى مَيِّتٌ لَا

مَحَالَةَ ۝ فَهٰذَا كَلَامٌ عَرَبِىٌّ

مَحْضٌ ۝ وَهٰذَا أَعَزَّكَ اللّٰهُ

مُفَاضَلَةٌ بَيْنَ الْأَشْكَالِ

وَالنُّظَرَآ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَأُذَا

جَآ قَوْلُ الرَّسُولِ صَلَّى

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُهُ

مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ بَائِنًا وَعَلَى

كُلِّ قَوْلٍ عَالِيًا وَلِكُلِّ

لَفْظٍ قَاهِرَاْنْ فَمِنْ ذَلِكَ

أَنَّهُمْ قَالُوْا فِيْ بَابِ تَصَرُّفِ

اَلزَّمَانْ وَتَصَرُّمِ الْأَجَالِ

أَقَاوِيلَ مَعْنَاهَا وَاْحِدَهُ

وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ ٥ فَتَفَهَّمْ مَسَافَةَ

مَا بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ وَاتِّضَاعَ

الْأَقَاوِيلِ عَنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ

السَّلَمُ وَإِنْ كَانَتْ غَايَاتٍ

مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ ٥

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٥

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحَّنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

يَقُولُ تُقَرِّبُنِي مِنْ أَجَلِي

وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ

22

تَوْلَبٍ ه

يَسُرُّ الفَتَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فَكَيْفَ تَرَى طُولَ

السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

يَوَدُّ الفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ يَنُوءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ

وَيُحْمَلُ

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ ه

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ۝

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحَّنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

يَقُولُ تَقَرَّبَنِي مِنْ أَجَلِي

وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ

22

| | | |
|---|---|---|
| | تولبه | |
| يسر الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول | | |
| | السلامة يفعل | |
| يود الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء اذا رام القيام | | |
| وتحمل | وقال حميد بن ثور | |

أرى بصري قد خانني بعد صحة ... وحسبك داءً أن تصح

وتسلما

ولا يلبث العصران يوماً وليلةً ... إذا طلبا أن يدركا ما

تيمما

وفي هذا المعنى قال

أبو الحسن قبل الأعرابيات

فلانٌ أصحّ ما يكونُ فقال

أو صحيحٌ مَن في عُنقهِ

الموتُ ۝

فانظر إلى هذا الكلام

الذي لا زيادة فيه ولا

وقال غيرهُ ۝

إذا بلّ من داءٍ به ظنّ أنّهُ نجا وبهِ

الداءُ الذي قاتلُهُ ۝

ويُقال أن سيبويه كان يتمثّل

بهذا فكلُّ هؤلاء يُحسنون مجادهُ

والفضلُ منهم لأوزنهم كلاماً

وأسبقهم إلى المعنى ولكن

أين هذا كلّهُ من قول رسول الله

صلى الله عليه وسلّم كفى بالسلامة

داءً ۝

نُقْصَانٍ وَلَا يَطُولُ الْمَعْنَى

وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَانْظُرْ

إِلَى فَخَامَتِهِ وَجَزَالَتِهِ

يَقُولُ كَفَى بِالسَّلَامَةِ

دَاءً فَأَيُّ كَلَامٍ أَوْ عِظٍ أَوْ

زجرٍ في القلبِ أوْ قرُه

إنّ هذا الكلامَ ليجلُّ

عنْ أنْ يبلُغَهُ وصْفُ

أوْ يحيطَ بكُنهِهِ قولُ

فإذا جاءَ القرآنُ نظرتَ

إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ أَوْجَدُ

وَالقَوْلُ الَّذِي هُوَ مُنْبَتٌّ

أَلَا تَرَى أَنَّ اللّٰهَ جَعَلَهُ

الحُجَّةَ وَالبَيَانَ وَالدَّاعِي

وَالبُرْهَانَ وَإِنَّمَا وُضِعَ

السِّرَاجُ لِلْبَصِيرِ الْمُسْتَضِيءُ

لَا لِلْأَعْمَى وَالْمُتَعَامِي

قَالَ أَحَدُ الشُّعَرَاءِ فِي

وَصْفِ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ الشِّعْرَ

وَلَا يَفْهَمُونَهُ قَوْلًا أَجَادَ

فيه وتقدّم كلام كثير

من المخلوقين فقال

زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه أو راح ما في الغرائر

فهيهات هذا من قول الله تعالى إن الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرا

26

وَلَوْلَا كَثْرَةُ البَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي

وَقَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُشْرِكِينَ

وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ

أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

أي [illegible] مع التأسي [illegible]
بعضكم لبعض ٥

قالَ أَرْدشيرُ بنُ بابكَ في

عَهْدِهِ ٥ وقَدْ قالَ

الأَوَّلونَ مِنّا القَتْلُ أَقَلُّ لِلقَتْلِ

يقولُ إِذا قُتِلَ القاتِلُ امْتَنَعَ

غيرُهُ منَ التَّعرُّضِ لِلقَتْلِ فهذا

هذا خط علي بن هلال
استاذ الياقوت المستعصمي

أحسن الكلام من كلام مثله

فإذا جا قوله جل وعز ولكم

في القصاص حياة يا أولي

الألباب جاما لا اعتراض

عليه ولا معارضة له

وقد اضطره لعلم الفهم ما يعني
ولو اعترض معترض فقال
من القتل ما ينتج القتل ويبعث
عليه لكان ذلك له وان لم
يكن ما قصد له القايل

وقوله يا أولي الألباب خطر

ثانٍ فتبارك الله الذي ليس

كمثله شيء

تجز الكتاب بخط علي بن هلال حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا

على نبيه محمد وآله

[illegible]







وَقَوْلُهُ يا أُولِي الأَلْبابِ خَطَرُ

ثانٍ فَتَبارَكَ اللهُ الَّذِي لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

نجز الكِتابُ بِخَطِّ عَلِيِّ بنِ هِلالٍ حامِدًا اللهَ تَعالى عَلى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا

عَلى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ





